

2021

النفط العربي وتأثيره في العلاقات البريطانية- الأمريكية خلال القرن العشرين

د. حامد حميد كاظم
كلية الرشيد الجامعة / قسم التاريخ

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [History Commons](#)

Recommended Citation

Midad, "كاظم, د. حامد حميد (2021) "النفط العربي وتأثيره في العلاقات البريطانية- الأمريكية خلال القرن العشرين
Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal: Vol. 6 : Iss. 1 , Article 15.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol6/iss1/15>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

**النفط العربي وتأثيره في العلاقات
البريطانية - الأمريكية
خلال القرن العشرين**

د. حامد حميد كاظم

كلية الرشيد الجامعة / قسم التاريخ

مُقَدِّمَةٌ

تأتي أهمية الشرق الأوسط كونه يقع في قلب العالم القديم ومركزه الاستراتيجي الذي لعب دوراً في الحروب والصراعات التي دارت في المنطقة، وبعد اكتشاف النفط تحول الاهتمام الدولي من الموقع إلى الثروة الدفينة في أرضه الذي امتد تأثيره على اقتصاديات العالم الصناعي والزراعي المتطور والمتخلف ما هو أكبر من الحروب التقليدية .

وبنشوب الحرب العالمية الأولى وصل النفوذ البريطاني إلى أقصى درجة له في منطقة الساحل العماني بصفة خاصة والخليج العربي بصفة عامة . كان هدف الحرب العالمية الأولى تمزيق التحالف العثماني – الألماني ومنع ألمانيا من الوصول إلى نفط الشرق الأوسط . وكان الهدف الاقتصادي وقف التصاعد المرعب لألمانيا بعد أن استبدلوا الفحم في تشغيل سفنهم إلى النفط فحققوا سبقاً كبيراً على الأسطول البريطاني . أما الهدف السياسي فكان تمزيق الدولة العثمانية وتحرير الأجزاء الأوروبية منها ومنحها الاستقلال في حين يتم احتلال الأجزاء العربية منها ...!

رأت بريطانيا أن وجودها في الخليج العربي هو مصلحة قومية وصار ذلك جزءاً من إستراتيجيتها لكن تبقى دولة عظمى، كما أن من إستراتيجيتها منع قيام دولة أوروبية أقوى سياسياً واقتصادياً منها .

وقد استمر تفوق النفوذ البريطاني في الخليج العربي وازداد رسوخاً بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لأن ظروف الحرب وتطوراتها أدت إلى تعزيز دعائم الإستراتيجية البريطانية في الخليج العربي.

وقد تضمنت الدراسة تمهيداً و ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تناول المبحث موضوع النفط العربي والتنافس الغربي للسيطرة عليه، وكان التوجه البريطاني بخصوصه قد تم ربطه بالمصالح البريطانية القومية

وعدته هدفا استراتيجيا في سياستها الخارجية. لذلك اشتدت المنافسة البريطانية مع دول الغرب الاخرى، وخاضت الحرب العالمية الاولى من اجل السيطرة على منابع النفط من خلال شركة النفط البريطانية_ الفارسية ثم شركة النفط البريطانية_ التركية. واخرجت الدولة العثمانية التي تعد احدى دول المحور في الحرب العالمية الاولى. بعد احتلالها للمنطقة ومنها العراق والخليج العربي والمراهنات التي ربطتها بريطانيا في خلق ازمات بين الدول الطامعة المحتلة وبين الدول صاحبة الثروة ومنها مشكلة الموصل في العراق.

أما المبحث الثاني: فقد تضمن التوجه الامريكي والتسابق مع بريطانيا للاستحواذ على ثروة نفط المنطقة والحصول على امتيازات الاستخراج والانتاج والتصدير معتمدة بذلك على نمو قوتها الاقتصادية ونموها المضطرب بعد الحرب العالمية الاولى. مستخدمة بذلك اساليب متنوعة من اجل ترسيخ وجودها في المنطقة وفي العالم. مستغلة بذلك الازمات التي حلت بالدول التي شاركت في الحرب العالمية الاولى وبعدها الحرب العالمية الثانية.

أما المبحث الثالث: فقد سلط الضوء على امتيازات البترول وظهور التنافس البريطاني الامريكي من اجل الحصول على امتيازات اكبر والمحافظة عليها، ومن ثم السيطرة على منابع النفط اذ اخذ الصراع النفطي بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية صورا جديدة وبعداً اكبر وقد استغلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية لتوسيع نفوذها بشكل واسع في العراق كما تضمنت الدراسة على خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع .

تمهيد

أن أهمية الوطن العربي تكمن في ثرواته وخيراته التي دفعت بالقوى الأجنبية الى التسابق فيما بينها للحصول على أكبر قدر من الثروات ولاسيما بعد أن أصبحت شبه الجزيرة العربية محط انظار الدول الكبرى وخاصة أمريكا وبريطانيا اللتان اظهرتا تنافسا شديداً على المنطقة ولعل من بين المواضيع المهمة التي جرى التنافس عليها هو النفط .

أظهرت بريطانيا اهتماماً متميزاً بالعراق والخليج العربي منذ بداية القرن التاسع عشر ، فبدأت بالتواجد بصورة مكثفة من خلال المقيميات التي أنشأتها في البصرة والكويت وكانت لها تجارة رابحة في منطقة الخليج العربي .

بدأ الاهتمام بنفط العراق و الخليج العربي يتزايد في مطلع القرن العشرين عند التوقيع على اول اتفاق نفطي بين ايران عام ١٩٠١ المسمى (امتياز دارسي)^(١) والشركات البريطانية الذي بموجبه دخلت بريطانيا ميدان التنافس والصراع على النفط في المنطقة مع الولايات المتحدة الامريكية ، وأخذت الأخيرة تنسق جهودها مع الامراء العرب ، وعمدت الى مزاحمة الدول الأخرى لضمان نصيبها من النفط في المنطقة، مما أدى الى إثارة التنافس بين الطرفين.

حظي العراق منذ بداية العصور الحديثة باهتمام القوى الدولية الكبرى وخاصة بريطانيا التي سعت للاستحواذ عليه منذ ان كان خاضعاً لسيطرة الدولة العثمانية (١٥١٦-١٩١٨) . فتتوعدت أساليب البريطانيين للوصول إلى العراق ونهب ثرواته . وقد مهدت ظروف الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) من احتلال العراق ووضعه تحت الانتداب البريطاني .

(١) وهو امتياز حصلت عليه بريطانيا بواسطة وليم نوكس دارسي البريطاني الجنسية في ٢٨ آيار ١٩٠١ للنفط من شاه فارس مدته ستين عاماً . د. نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق (١٩٢٥-١٩٥٢) ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣ .

وتعد سلسلة الاتفاقات النفطية التي عقدت بين حكومة الهند والمقيم البريطاني وبين شيخ البحرين عام ١٩١١ وبينها وبين الكويت ١٩١٣ من ضمن تلك المرحلة^(١).

وبموجب اتفاقيتها مع الكويت حصلت على تعهد من شيخها في السابع عشر من تشرين الأول ١٩١٣ التزم بموجبه بعدم منح أي امتياز نفطي إلا بموافقة بريطانيا^(٢).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية تقاسمت كل من بريطانيا وفرنسا الأراضي العربية بموجب اتفاقية سايكس - بيكو عام ١٩١٦ والمعدلة باتفاقية (سان ريمو ١٩٢٠) النفطية^(٣) إذ حصلت الدولتان بموجب ذلك على حصة في نفط العراق ، وقد اغضب ذلك الاتفاق الحكومة الأمريكية لأنه استثنى مواطنيها من الامتيازات في المنطقة مما أدى الى حصول نزاع بينهما ، وكان حجة بريطانيا وفرنسا هي عدم مشاركة الحكومة الأمريكية في الحرب معهما ضد الدولة العثمانية^(٤).

(١)- صبري فارس الهيتي، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد، ١٩٧٨ ، ص ٤٥.

(٢)- طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني- الأمريكي على نفط الخليج العربي ، بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٢ ، ص ٢٦.

(٣) هو المؤتمر الذي عقد بباريس في نيسان عام ١٩٢٠ بين كل من بريطانيا وفرنسا وأمريكا وإيطاليا واليابان ، درس المؤتمر مستقبل الولايات العربية التي انفصلت عن الدولة العثمانية في ختام الحرب فقرر في دورته في ٢٣ نيسان انتداب بريطاني على العراق وفلسطين وانتداب فرنسا على سوريا ولبنان، خلال المؤتمر انسحبت الولايات المتحدة بعد أن رفض الكونغرس اقرار نظام عصبة الأمم فاقصر المؤتمر على كل من بريطانيا وفرنسا اللتين عاملتا إيطاليا على أنها دولة ثانوية ، أنظر : سعيد أمين ، الوطن العربي ، (القاهرة ، لات) ، ص ٣١ .

(٤)- فهد سعود الحمود ، ثروات السعودية وسبيل الاستقلال الاقتصادي ، بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤-٢٥.

وتدعرت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها الدولة التي ساعدت بريطانيا وفرنسا ضد ألمانيا والدولة العثمانية مما يعطيها حق اقتسام الغنائم بعد ان قدمت المساعدة اللازمة للحلفاء خلال الحرب ، بما فيها النفط الذي ساعد في تشغيل معداتها الحربية .

وعلى أساس ذلك حصلت أخيرا على حصة مقدارها ٢٣,٧٥ تطبيقاً لسياسة الباب المفتوح (*)١.

التي اعلنتها الولايات المتحدة الامريكية ودفعت تلك الحصة للولايات المتحدة الأمريكية كثمن اتفقت عليه جميع الاطراف شرط عدم المطالبة باي امتياز نفطي اخر بشكل منفرد داخل منطقة جغرافية حددت بموجب خط احمر (*)٢. رسم على الخارطة شمل جميع اجزاء شبة الجزيرة العربية، أضحي فيما بعد اتفاقاً مهماً (١) لقد سعى الامريكيون الى رسم سياسة الباب المفتوح لاستخدامها كذريعة للدخول في امتيازات الشركات النفطية البريطانية العاملة في العراق.

كما شكلت حالة اكتشاف النفط السعودي اول نقطة للتنافس بين الشركات النفطية الامريكية والبريطانية عندما تفجر النفط في البحرين مما دفع اطماع الدول الغربية في ثروات البلاد العربية وخاصة في الخليج فبدأت بارسال مبعوثي

(*)١- اعتمدت سياسة الباب المفتوح على النقاط التالية: ١. ان لا تكون الامتيازات الاقتصادية التي في الاراضي المشمولة بالانتداب امتيازات واسعة لدرجة تجعلها محصورة بفئة معينة. ٢. ان لا تمنح امتيازات احتكارية بشأن أي مادة. ٣. ان يعامل جميع رعايا= الامم معاملة متساوية امام القانون في الاراضي المشمولة بالانتداب ينظر : محمد جواد العبوسي ، البترول في البلاد العربية ، القاهرة، ١٩٥٥، ص١٣.

(*)٢- اتفاقية (الخط الاحمر) التي جرى التوقيع عليها في ٣١ تموز ١٩٢٨ ، وقد اخذت التسمية من الخط الاحمر الذي رسمته شركة النفط الفرنسية حول خارطة (الشرق الاوسط) عام ١٩٢٧ وتحدد حدود الدولة العثمانية التي ظهرت عليها بعد عام ١٩١٨. فهد سعود الحمود ، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٦.

(١)- المصدر نفسه.

حكوماتهم الى امراء الخليج للتفاوض في شأن النفط ، فعقدت مع السعودية اول اتفاق لها في آب ١٩٢٣ وهو ما يعرف اتفاق هولمز^(١).

أن بريطانيا لم تكن في البداية مهتمة كثيراً بالنفط . لكن الذي دفعها إلى تغيير سياستها هو حاجة اسطولها إلى النفط . وقد نبه جون فيشر الذي أصبح قائد القوة البحرية بين عامي ١٩٠٤-١٩١١ الحكومة البريطانية إلى أهمية ذلك المصدر المهم ، وعندما تولى ونستون تشرشل وزارة البحرية ١٩١٢-١٩١٥ تبنى أفكار فيشر إذ أصبح الأسطول البريطاني في عصره يعتمد على النفط بدلاً من الفحم^(٢) .

وقبل اكتشاف النفط في بعض مشيخات الساحل العماني لم يكن لشيوخ الساحل موارد دخل كبيرة ولذلك كانت هذه المشيخات بحاجة ماسة الى مساعدات مالية للنهوض بمستلزماتها الاجتماعية والاقتصادية.

وكانت حاجة الملك عبد العزيز الماسة الى المال لسد احتياجات المملكة من النفقات المالية المتنامية والتي لم تعد واردات الحج كافية لتغطيتها بسبب الازمة الاقتصادية العالمية ، فضلاً عن تنصل بريطانيا في عدم تنفيذ وعودها للحكومة السعودية، وكان الملك يستلم اعانه قدرها (٦٠,٠٠٠) جنية استرليني من الحكومة البريطانية مقابل التزامه بالحدود المرسومة له على ان لا يمس المناطق الخاضعة للسيطرة البريطانية ، تعزيزاً للنفوذ البريطاني في المنطقة.^(٣)

مما جعل الملك يوجه نظره الى الشركات الامريكية التي قام بها مستشاره (جون فليبي) من تقريب وجهات النظر بالتعامل مع الامتيازات الاجنبية فما كان من الملك عبد العزيز الا ان قال: "يا فليبي اذا وجدت من يعطيني مليون جنية

(٢)- محمد علي سعيد ، بريطانيا واين سعود ، دار الجزيرة للنشر ، الرياض ، ط١ ،

١٩٨٢ ص٧٧

(٣)-نوري عبد الحميد خليل ، مصدر سابق ، ص٤٠

(٣)- محمد علي سعيد.مصدر سابق، ص٧٨.

وفي كونها منطقة مشجعة لاستثمار رؤوس الأموال البريطانية فيها وكذلك موقع الخليج العربي الاستراتيجي من ناحية الملاحة البحرية^(١).

كانت بداية التغلغل البريطاني إلى منطقة الخليج العربي في أوائل القرن السادس عشر بلباس تجار ما إنفكوا يعلنون بأنهم لا يهدفون سوى البيع والشراء ولا يبيغون فتحاً أو استعماراً ، وهكذا أنشأت بريطانيا وكالة تجارية لها في إيران عام ١٦١٩ في بندر عباس^(٢)، ثم نقلت الوكالة إلى البصرة أوائل عام ١٧٦٣ . وفي عام ١٧٦٤ اعترف الباب العالي العثماني بها وعدّها قنصلية مشمولة بنظام الامتيازات^(٣).

ويمكن اعتبار نقل الوكالة من بندر عباس إلى البصرة إشارة لبداية التاريخ السياسي للاستعمار البريطاني في الخليج العربي ، ويتسم ذلك النقل بأهمية خاصة إذ قام البريطانيون في تلك الفترة وما بعدها بدور مهم في أحداث المنطقة^(٤) إذ تمتعت البصرة منذ أوائل القرن الثامن عشر بميزة غير عادية من حيث الاتصال المباشر وإن كان غير منتظم بأوروبا عن طريق حلب . وكانت مواصلات الخليج العربي مع العالم الخارجي تتم عبر سفن شركة الهند الشرقية البريطانية^(٥).

(١) طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٢، ص ٢٣.

(٢) عادل محمد خضر ، " الصراع الدولي في الخليج العربي " ، مجلة قضايا عربية ، العدد (٩-١٠) أيلول - تشرين الثاني، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٤١ .

(٣) جون كوردين لوريمر ، دليل الخليج ، ترجمه عن اللغة الانكليزية مكتب أمير دولة قطر، ج ١ / ص ٢٢٧ .

(٤) عبد الأمير محمد أمين ، المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧-١٧٨٧ ، ترجمه هاشم كاطع لازم ، (بغداد ، ١٩٧٧) ، ص ١١٥ .

(٥) ابراهيم خليل العلاف ، " الخدمات البرقية والبريدية في العراق أبان العهد العثماني " ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، تونس ، العدد ٢١ ، أيلول ٢٠٠٠ ، ص ١٧٦؛ زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري ، (بغداد ، ١٩٦٨) ، ص ٣٥ .

فقد كانت شركة الهند الشرقية الأداة والوسيلة الخبيثة لاحتكار التجارة البريطانية في منطقة الخليج العربي، ونشر السياسة الاستعمارية في المنطقة^(١).
لذا فالمراحل التي مرت بها أهمية الخليج العربي كانت تسير جنباً إلى جنب مع تطور النفوذ البريطاني وترسيخه فيه وقد تم ذلك عبر سلسلة من السياسات التي عمدت بريطانيا إلى تنفيذها لفرض سيطرتها على الخليج العربي، وكان عليها أن تخوض صراعاً مع الدول التي كانت تمارس نشاطها في المنطقة .
كما أن هنالك عوامل أخرى كان لها أبلغ الأثر في توطيد النفوذ البريطاني في العراق والخليج العربي منها قيام روسيا خلال المدة (١٨٢٨- ١٨٢٩) باحتلال مناطق فارسية وأخرى عثمانية ، واستطاعت الجيوش الروسية أن تتقدم حتى أدرنه وتحتل شرق الأناضول^(٢) . إذ أدى ذلك إلى قيام بريطانيا بتعزيز نفوذها في منطقة الشرق درئاً لما أخذت تخشاه من امتداد النفوذ الروسي إلى تلك المنطقة .

وقد اشتدت المنافسة الأوروبية على الخليج على نحو ما شعرت به بريطانيا خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ولاسيما المنافسة الفرنسية والروسية والألمانية^(٣).

فألمانيا لم تكن خارج عملية الصراع القائمة في الخليج العربي وكانت الدولة العثمانية أكبر عون لها في التقدم نحو المنطقة إذ طرحت ألمانيا إستراتيجية جديدة تتمثل بمشروع ربط عاصمتها برلين بمنطقة الخليج العربي بسكة حديد تجعل من السهل الانتقال من أوروبا إلى الخليج

(١) مفيد كاسد الزبيدي ، " بريطانيا والمشرق العربي في القرن العشرين " ، مجلة آفاق عربية ، بغداد العدد ٥٥ ، آيار ١٩٩٣ ، ص ١٨ .

(٢) - أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمه صالح سعداوي، (استانبول، ١٩٩٩) ، ص ٩٥

(٣) - محمد الرميحي، الخليج ليس نفطاً.. دراسة في اشكالية التنمية والوحدة، ط١، الكويت، ١٩٨٣، ص ١٠٠.

العربي برأ وبصورة مباشرة وكانت الغاية الأساسية لهذه العملية هي تحقيق منافع اقتصادية وإستراتيجية من جهة وتهديد المصالح البريطانية في المنطقة من جهة أخرى.

أما فرنسا فقد أظهرت منافسة جدية لمركز بريطانيا في الخليج حينما عقدت اتفاقية مع مسقط عام ١٨٩١ منحت بموجبها امتيازات لاستخدام موانئ مسقط وصحار وصور وتأسيس مخازن فرنسية للفحم والمؤن في الميناء الأخير إلا ان حكومة الهند البريطانية أجبرت السلطان على إعلان نقض هذه الاتفاقية. فضلاً عن هذه الاتفاقية دخلت فرنسا مع روسيا عام ١٨٩١ في اتفاقية سرية هدفها معارضة النفوذ البريطاني في فارس والخليج^(١)

وكانت الحملة العثمانية على الاحساء عام ١٨٧١ بدايةً لنزاع عثماني - بريطاني طويل حول السيادة والنفوذ في الخليج العربي، عندما سعي مدحت باشا إلى إعادة بسط النفوذ العثماني على المناطق التابعة للدولة العثمانية تعويضاً لها عن الخسائر التي توالى عليها في أوروبا^(٢).
فقد ولدت حملة الاحساء لدى البريطانيين الشعور بالقلق ، وتركت تأثيراً واضحاً على السياسة البريطانية في الخليج العربي عموماً ، بما في ذلك سلطنة عمان^(٣).

(١)- جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥، ط١، القاهرة، ١٩٧٣، ص٣٦٣.

(٢)- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات ١٨٤٠-١٩١٤ ، ط٢، الكويت، ١٩٧٤، ص ١١٩.

(٣) -محمد رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠-١٩١٩ ، القاهرة ، ١٩٧٤ (١٩٧٤) ، ص ١٤٣ .

لأنها تزامنت مع إرسال العثمانيين حملة عسكرية إلى اليمن أيضاً بداية عام ١٨٧١ ونجحت في السيطرة على عسير ثم تمكن العثمانيون من السيطرة على صنعاء في نيسان عام ١٨٧٢ (١)

وقد رأت بريطانيا في الحملتين على اليمن والاحساء خطة هدفها الالتفاف حول جناحي الوجود البريطاني في المنطقة على امتداد السواحل الشرقية والجنوبية للجزيرة العربية ابتداءً من البحرين وانتهاءً في عدن ، وان خطة كهذه لابد وان تحتل فيها مدينة مسقط أهمية خاصة . وهذا ما دفع بريطانيا للوقوف متحفزة امام اية محاولة للباب العالي لفرض سيادته على أقاليم شبه الجزيرة العربية وتهديد النفوذ والمصالح البريطانية في الخليج العربي . (٢)

لم يكن لبريطانيا أساس قانوني للوقوف ضد الحملة العثمانية لان المركز البريطاني في الخليج العربي كان قوياً انذاك من الناحية العملية حسب ، وليس قانوناً . ولم تكن بريطانيا تشعر بالحاجة إلى تحديد مركزها في الخليج العربي بموجب التزامات قانونية لعدم ظهور قوة تتحدى المركز البريطاني في الخليج العربي . لكن حملة الاحساء كشفت ذلك الضعف في المركز البريطاني ، ودفعت بريطانيا باتجاه إضفاء صفة قانونية على مركزها من خلال عقد معاهدات جديدة مع مشيخات وإمارات المنطقة ووضعها تحت الحماية البريطانية (٣)

(١)- فاروق عثمان اباضة ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ١٨٣٩-١٩١٨ ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٤٠٦-٤٠٧ .

(٢)- مديحة احمد درويش سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (بيروت، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨٢) ، ص ١٢٩ .

(3)- Yapp, Malcolm ; (British Policy in the Gulf) in : A. Cottell, The Gulf States, Agenaral Survey (Baltimore- 1980), p. 80

ونتيجة لاشتداد المنافسة على الخليج العربي عمدت بريطانيا إلى عقد اتفاقيات مع شيوخ الخليج عام ١٨٩٢ وهي ما أطلق عليها اتفاقيات التحريم أو الاتفاقيات المانعة^(١) ذلك لأنها تمنع أي نفوذ غير البريطاني في المنطقة كما عدت تلك الاتفاقيات بمنزلة الذروة التي وصل إليها النفوذ البريطاني في المنطقة إذ بمقتضاها تعهد الشيوخ عن أنفسهم وعمن يرثهم أو من يخلفهم دون تحديد لمدى زمن محدد بالالتزام بتلك الاتفاقيات^(٢).

كان المسعى البريطاني جزءاً من سياسة بريطانية جديدة في الخليج العربي وجنوب شبه الجزيرة العربية استهدفت تعزيز النفوذ البريطاني وإضفاء صيغة قانونية على الوجود الاستعماري البريطاني فيها من جهة ، ومواجهة النشاط العثماني الجديد منذ ١٨٧١ ونشاط القوة الأوربية الأخرى فيها من جهة أخرى

وبتلك المعاهدات حددت طبيعة الحماية البريطانية في الخليج العربي وعززتها سياسة الامر الواقع . الا ان الأسس القانونية للوجود البريطاني في الخليج العربي ، لم تتغير من حيث الأساس ، الا بعد ان اعترفت بريطانيا باستقلال الكويت اعترافاً قاطعاً في سنة ١٩٦١^(٣).

دخلت بريطانيا أول الأمر في صراع مع ألمانيا للحصول على امتياز للنفط ، وتمثل الموقف البريطاني في دعم وليم كوكس دارسي (W. K. Darcy)

(١)- محمد حسن العيدروس، التطورات السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، الكويت، ١٩٨٣، ص ٨٠.

(٢)- يوسف ابو الحجاج وآخرون، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة مسحية شاملة، القاهرة، ١٩٧٨ ص ٤١-٤٢.

(٣)- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات ١٨٤٠-١٩١٤مصدر سابق، ص ١٢٢ .

وفي أيلول ١٩١٢ حول اسمها إلى شركة النفط التركية (T. P. C.)
(The Turkish Petroleum Co.)^(١) .

عدّ تأسيس شركة النفط التركية بين بريطانيا والمانيا ضماناً لمصالح بريطانيا بالدرجة الأولى ، إذ أدركت بريطانيا خطر المد الألماني إلى المنطقة ، فوجدت أن أفضل وسيلة لضمان مصالحها هي الدخول في مفاوضات ومعاهدات مع ألمانيا لتجنب الحرب معها ولتضمن استمرار سيطرتها^(٢) .

بعد أن فرضت بريطانيا سيطرتها على شركة النفط التركية أرادت توسيع امتياز شركة النفط الإنكليزية-الفارسية (امتياز دارسي) ليشمل العراق . وقد اتخذت بريطانيا من خلاف الحدود بين كل من الدولتين الفارسية والعثمانية وسيلة لذلك ، وعندما تم التوقيع على بروتوكول تعيين الحدود بين الدولتين في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٣ دخلت بموجبه منطقة ضيقة من الأراضي الفارسية المشمولة بامتياز دارسي تبلغ مساحتها ٨٠٠ ميل مربع ضمن الأراضي العثمانية ، لقد عرفت فيما بعد بالأراضي المحولة (Territories Trans Ferried) واعترفت الحكومة العثمانية بموجب البروتوكول بحق الشركة في مد أنابيب النفط حتى الأراضي المحولة إلى الخليج العربي^(٣) .

كانت تلك الادعاءات موجهة بالأساس ضد المصالح الألمانية في المنطقة ، إذ لم يكن لبريطانيا آنذاك أي منافس سوى المانيا ، وقد حاولت بشتى الوسائل الحد من نفوذها فقد كانت المانيا الشريكة الوحيدة لبريطانيا في شركة النفط التركية ، لذلك حاولت بريطانيا حصر نفوذ المانيا فكان إدخال شركة النفط الإنكليزية-الفارسية ضمن شركة النفط التركية يمثل هدفاً بريطانياً كبيراً . وبالفعل استطاعت

(١)- المصدر نفسه ، ص ص ٢٦-٢٧ .

(٢)- قاسم أحمد العباس، وثائق امتيازات النفط في العراق (وثائق منشورة)(بغداد، ١٩٧٢) ص ١١-١٠ .

(٣)- البرت م. منتشاشفيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمه هاشم صالح التكريتي، (بغداد ، ١٩٨٧)، ص ٥٤٩ .

بين بريطانيا وفرنسا^(١) ، وقد نصت اتفاقية لونك -بيرنجيه على أنه إذا ما عهد لبريطانيا بالانتداب على العراق فستعتمد إلى استعمال وساطتها لدى الحكومة العراقية من أجل ضمان الحصول على امتياز مماثل الذي كانت قد منحته لشركة النفط التركية أو للشركة التي ستحل محلها . وستحصل فرنسا على نسبة من رأسمال تلك الشركة وتتمتع بكل الحقوق التي قد تقرر لحملة الأسهم ، على أن تكون خاضعة للإشراف البريطاني الدائم . ونصت الاتفاقية كذلك على أن تكون حصة بريطانيا من شركة النفط التركية ٧٠% ويكون لفرنسا ٢٠% أما الـ ١٠% الباقية فتخصص لحكومة العراق المقبلة^(٢) .

وما ان احتلت القوات البريطانية منطقة الخليج العربي وجنوب العراق حتى عاد التنافس بين تلك الدول مرة أخرى على تقسيم ثروات العراق والوطن العربي التي كانت في تلك الأثناء جزءاً من أملاك الدولة العثمانية .

مشكلة الموصل وربطها بالمصالح النفطية

كانت الدول الأوروبية تتنافس فيما بينها للاستحواذ على ما يمكن استحواده من ممتلكات الدولة العثمانية ، وظهرت هنالك بعض القضايا التي قام البريطانيون فيها بدور كبير لترسيخ نفوذهم ومنها مشكلة الموصل.

عندما وقعت اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦ كانت بريطانيا تفكر في أن تستخدم فرنسا كحاجز بينها وبين روسيا ، لذلك وافقت بريطانيا على اعطاء ولاية الموصل إلى فرنسا ولكن بريطانيا بعد الثورة البلشفية ١٩١٧ وانسحاب روسيا من شؤون الشرق الأوسط اعرضت عن ذلك العرض السخي لفرنسا لأسباب جديدة فضلاً عن النفط وفي كانون الأول ١٩١٨ حاول كلمنصو رئيس وزراء فرنسا في لندن أن يقنع loid George بالاعتراف باتفاقية سايكس-بيكو من جديد ولكن

(١) - قاسم أحمد العباس ، " وثائق اتفاقيات النفط اتفاقية لونك-بيرنجيه " ، مجلة النفط للتنمية ،

بغداد ، العدد ٨ ، ٢ أيار ١٩٧٧ ، ص ١٦٦ .

(٢) - إبراهيم خليل أحمد ، مصدر سابق ص ٣٩١ .

لويد جورج طالب بتعديل الاتفاقية فيما يخص ولاية الموصل وفلسطين. وقد وافق كلفنصو على نقل ولاية الموصل إلى منطقة نفوذ بريطانية مقابل أن تتال فرنسا حصة من نفط الموصل وأن تؤيد بريطانيا فرنسا تأييداً تاماً ضد اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية^(١)، لذلك ونتيجة لأطماع تلك الدول بنفط الموصل واندحار الدولة العثمانية ونشوء مملكة العراق تحت وصاية بريطانيا ظهرت مشكلة الموصل بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

لقد ارادت بريطانيا أن تجعل مشكلة الموصل تهديداً متواصلاً للعراق لكي تضطره إلى تسليم النفط إليها . فقررت عصبة الأمم بناءً على اقتراح بريطانيا ارسال لجنة إلى منطقة الحدود للتعرف على الوضع في المنطقة ، وكانت اللجنة ، منحازة الى بريطانيا والدليل على ذلك انها لم تثبت في القضية إلا بعد أن تأكدت من أن شركة النفط التركية قد استطاعت الحصول على الامتياز في ١٤ آذار ١٩٢٥ ، وبعدها بخمسة أيام فقط ، قررت اللجنة انتهاء أعمالها وتم نشر القانون الأساسي العراقي في ٢١ آذار من العام نفسه أي بعد اسبوع من توقيع الامتياز^(٢).

لقد كان توقيع الامتياز بين الحكومة العراقية وشركة النفط التركية يمثل قفزة كبيرة في المصالح الاستراتيجية البريطانية في العراق ، إذ أن بريطانيا استطاعت من خلال ذلك الامتياز أن تضمن لها مصالح ثابتة ودائمة من قبل الحكومة العراقية التي تأسست في ظل الوجود البريطاني آنذاك ، وقد أصبح أسم شركة النفط التركية فيما بعد بأسم شركة نفط العراق (I. P. C.) في ٨ حزيران ١٩٢٩ وقد منح الامتياز لتلك الشركة لغاية عام ٢٠٠٠ ، و اقتضت هذه الاتفاقية بأن الشركة يجب أن تبقى بريطانية الجنسية وأن يكون رئيس مجلس إدارتها

(١)- فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية-التركية وفي

الرأي العام، (بغداد، ١٩٥٥) ص ٢٣-٧ .

(٢)- ابراهيم خليل أحمد ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

بريطاني ، وقد اقتصر مشاركة العراق فيها على الحصول على نسبة أرباح تبلغ ٢% فقط^(١) .

المبحث الثاني

النفط العربي والتوجه الأمريكي للسيطرة عليه

تعود العلاقات الأمريكية العثمانية إلى ثمانينات القرن الثامن عشر ، و في سنة ١٨٨٤ ، حمل ضغط التجار ومالكي السفن التجارية الأمريكية ، الكونغرس الأمريكي إلى عقد الاتفاقيات بهدف توسيع التجارة الأمريكية^(٢) وحينها ادرج اسم الدولة العثمانية ضمن قائمة الدول التي يمكن التعامل معها^(٣). وكان النشاط التجاري أبرز ما تنسم به هذه العلاقة خلال القرن المذكور^(٤).

وقد نشأت أولى تلك العلاقات مع سلطنة مسقط وعمان وذلك عندما عقدت اتفاقية للصدقة والتجارة عام ١٨٣٣ تمنح بموجبها التجار الأمريكيين في السلطنة بعض الامتيازات التجارية والقنصلية^(٥).

لقد كان النشاط الاقتصادي الأمريكي في منطقة الخليج العربي يتفق ورغبة الحكومة الأمريكية في عدم الدخول في منافسات معقدة مع بريطانيا صاحبة

(١) - أنتوني سامبسون ، الشقيقات السبع شركات البترول الكبرى والعالم الذي صنعتته ، ترجمه سامي هاشم ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٦٧) ص ١٠٣-١٠٤ .

(2) Wayne Vucinich: The Ottoman Empire, It's Record and Legacy, (New York, 1965), P.173 .

(3) Roger Trask, The United States Response to Turkish Nationalism and Reform 1914 - 1939, (Minneapolis, 1970), p.3.

(٤) - طالب محمد وهيم، مصدر سابق. ص ٣٠

(٥) - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١١ع، الكويت، ١٩٧٧، ص ١٢١ .

خلال سنوات طويلة وفقا لمبادئها وروحيتها اطباء ومهندسين ومعلمين واداريين اصبحوا سنداً للتوغل الامريكي في الدولة العثمانية^(١).

يرجع اهتمام الولايات المتحدة بالنفط إلى أواخر العهد العثماني ، إذ شهدت تلك الفترة توجهاً أمريكياً نحو العراق خصوصاً بعد أن أثبتت الأبحاث العلمية المنشورة وجود كميات كبيرة من النفط فيه الأمر الذي دعا أمريكا إلى الدخول في منافسة مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا لمحاولة الحصول على امتياز التنقيب عن النفط ، إذ قامت الولايات المتحدة بدعم الشركات والأشخاص الذين يتقدمون بالطلبات للحصول على امتياز من الدولة العثمانية^(٢) .

ان ظروف الحرب العالمية الأولى والنقص الحاصل في النفط دفع الولايات المتحدة إلى الاسراع في الحصول على امتيازات النفط في الخليج العربي والعراق خاصة بعدما اتضحت أهمية النفط خلال الحرب ، ولهذا حثت الحكومة الأمريكية شركاتها النفطية للحصول على أكبر قدر ممكن من النفط^(٣) .

وعند انتهاء الحرب أخذت الولايات المتحدة تراقب المفاوضات التي تدور بين الحكومتين البريطانية والفرنسية لاقتسام نفط الموصل بقلق كبير ، وقد أثار احتكار بريطانيا للنفط في الأراضي المشمولة بالانتداب البريطاني استياء حكومة الولايات المتحدة .

وعدت واشنطن الاتفاقيات المعقودة بين بريطانيا وفرنسا اتفاقيات احتكارية تغلب الحقوق الأمريكية في العراق خاصة وأن الولايات المتحدة تعد

(١) توريانتر ، هاكوب؛ نفط ودماء ، تعريب : عبد الغني الخطيب ، (بيروت ، ١٩٦٢) ، ص ٧٥ .

(2) Helmut Mecher , Imperial Quest For Oil Iraq 1900-1928 , (London , 1976) , P. 7 .

(٣) محمد جاسم النداوي، تطور استراتيجيات القوى الكبرى في الخليج العربي حتى الحرب العالمية الثانية، مجلة افاق عربية، ع٨، ١٩٨٧، ص ١٥ .

- ١- عدم ارتباط المملكة العربية السعودية بأي تعهد مع طرف آخر خاصة بعد انسحاب (هولمز) من آخر امتياز عام ١٩٢٥ .
 - ٢- ظهور التقارير التي تشير الى وجود النفط بكميات كبيرة في المملكة العربية السعودية .
 - ٣- امكانية الحصول على الامتياز من حكومة المملكة العربية السعودية دون الرجوع الى بريطانيا^(١).
 - ٤- حاجة الملك عبد العزيز الى المال لبناء مملكته الجديدة الامر الذي جعله يرفض العرض البريطاني والقبول بالعرض الامريكي الذي كان اكثر سخاءاً من العرض الاول^(٢) .
- لهذه الاسباب وغيرها ابرمت الاتفاقية الاولى بين (المملكة العربية السعودية) وشركة (ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا) بتاريخ ٢٩ ايار ١٩٣٣ .
- وقد ظهر في هذه الاتفاقية نوع من الغبن الذي لحق الدولة لان هذه الاتفاقية اعطت للدولة اقل ما يمكن من حقوق واكثر ما يمكن للشركة مما لم تحصل عليه أي شركة اخرى ، واكثر هذه الاسباب ترجيحاً هو حاجة الملك عبد العزيز للمال^(٣).
- طبقاً للبند (الاول) حددت مدة الامتياز بستين عاماً من تاريخ سريان مفعول الاتفاق وخلال المدة تملك الشركة الحق لوحدها في كل ما يتعلق بالتعليمات النفطية وتشمل كل ما وردت في الاتفاقية^(٤).
- وكان الفضل في ابرام هذه الاتفاقية (المستر جون فليبي) الذي قام بدور مزدوج من خلال علاقته بالملك وبالشركة في وقت واحد مما يجعل

(١)-مجلة صوت الطليعة ، السنة الاولى ، العدد السابع ، تشرين الاول ١٩٧٤ ، ص٣٤.

(٢)- مجلة صوت الطليعة، مصدر سابق ، ص٣٥ .

(3) Philby , Arabian Jubilee, London, 1952 , p. 176 .

(٤)- فهد مسعود الحمود ، المصدر السابق ، ص٣٥-٣٦.

كفة هذه المفاوضات تميل بشكل واضح لصالح الشركة^(١) . كذلك الميول الجديدة لدى الملك عبد العزيز لتحويل علاقته نحو الامريكيين وعدم رغبته في الاعتماد على الانكليز فقط إذ بدأ يخشى من ظروف تجعله تحت علاقة تبعية مماثلة لما كان عليه اثر اتفاقية عام ١٩١٥ مع الانكليز^(٢).
اذ كانت بريطانيا قد عقدت اتفاقية مع عبد العزيز بن سعود عرفت باتفاقية دارين^(٣).

وبموجب هذه الاتفاقية اعترفت بريطانيا بعبد العزيز حاكماً مستقلاً في اراضي نجد والاحساء مقابل عدم تدخله في شؤون امراء ساحل الخليج العربي وعدم تحالف السعوديين مع أية قوة اخرى واشراف بريطانيا على علاقات نجد الخارجية^(٤).

المبحث الثالث

امتيازات البترول والتنافس البريطاني الأمريكي

عقب الحرب العالمية الاولى اتجهت شركة النفط الانكلو- فارسية إلى الضغط على وزارة المستعمرات البريطانية التي سعت إلى ابقاء منطقة الخليج ومن ضمنها امارات ساحل عمان منطقة احتكار للشركة وحدها، فضلاً عن المنافسة التي باتت تلوح في الافق من شركات النفط الامريكية ووفقاً لذلك حصل المقيم السياسي البريطاني في بوشهر على تعهدات كتابية من شيوخ ساحل عمان

(١)-مجلة البترول العربي والاقتصاد ، المجلد الثاني ، العدد ١٢ ، كانون الاول ١٩٩٦ ، ص ٣-٤ .

(٢)- كلود فوييه النظام السعودي بعد ايران ، الموقع على الانترنت .
www.alhramain.com/text/kotob/3/txt/7/1.htm.

(٣)- دارين: جزيرة تقع في مواجهة ميناء القطيف والتي عقدت فيها الاتفاقية وسميت باسمها.

(٤)- حافظ وهبة ، خمسون عاماً في جزيرة العرب ، مصر ، مطبعة البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٦٠ ، ص ٣٣١-٣٣٢.

بداها شيخ الشارقة في ١٧ شباط ١٩٢٢ واختتمها شيخ ام القيوين في ٨ آيار ١٩٢٢^(١).

ظهرت أولى الصور للتنافس والصراع البريطاني-الأمريكي حول النفط عندما أرسلت شركة سوكوني (Socony) الأمريكية اثنين من الجيولوجيين إلى العراق للبحث والتحري عن منابع النفط في أواخر آب ١٩١٩^(٢)، وقامت الولايات المتحدة بمفاتيحة بريطانيا بالموضوع^(٣). إلا أن الرد البريطاني كان الرفض مما دفع الشركات الأمريكية إلى تحريض الحكومة الأمريكية على التدخل في الأمر بصورة تحقق نتائج ايجابية لهذه الشركات^(٤) إلا ان الظروف الدولية اللاحقة لم تكن في صالح بريطانيا التي كانت ترمي إلى الانفراد بنفط العراق ، حيث كان لزاماً عليها ان ترضي فرنسا مقابل تخليها عن ولاية الموصل ، كما أن الولايات المتحدة كانت تطالب بسياسة الباب المفتوح وقد أصرت وزارة الخارجية الأمريكية على رفض العودة إلى أوضاع عام ١٩١٤ . بعدما ظهر للعيان الاتفاق الانكلو - فرنسي في سان ريمو الذي أثار سخط الولايات المتحدة الأمريكية

إنّ ذلك الصراع النفطي بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة أخذ صوراً بعيدة ، إذ أنه أصبح صراعاً واضحاً بين الطرفين ، ففي قضية الموصل التي ورد ذكرها آنفاً وفي مؤتمر لوزان الذي نظّم لعقد الصلح مع الحلفاء في ١٩٢٣ وقف الوفد الأمريكي في هذا المؤتمر ضد بريطانيا ، وبسبب العلاقات القوية بين أمريكا وتركيا فان الأمريكيين وقفوا دون اعتراف الأتراك بالادعاءات النفطية البريطانية وان الدعم الذي تلقاه الرئيس التركي كمال أتاتورك من المصالح

(١)- جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، مصدر سابق ١٩١٤-١٩٤٥، ص ٥٠٤.

(٢)- ابراهيم خليل أحمد ، ولاية الموصل ، مصدر سابق، ص ٨٠ .

(٣)- عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي ، الأصول التاريخية للنفط العراقي ، ط ١

بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٦٣

(٤)- محمود الشرقاوي ، أمريكا وبتروال الشرق الأوسط ، (القاهرة ، لا.ت) ، ص ٦ .

وعلى الرغم من تلك التسوية التي تمت بحصول الشركات الأمريكية على حصة في شركة النفط التركية إلا أنها لم تكف عن المطالبة بسياسة الباب المفتوح وأخذت تحاول الحصول على امتيازات مستقلة في العراق وغيره من المناطق الغنية بالنفط مما أشعر كل من بريطانيا وفرنسا بالخطر الذي يهددهما من جانب أمريكا وصممتا على إغلاق سياسة الباب المفتوح تجاه الأعضاء المساهمين في شركة النفط التركية حتى لا تتمكن الولايات المتحدة من الحصول على امتيازات تخولها بالتنقيب على النفط في العراق ، سارعت بريطانيا وفرنسا الى عقد اتفاقية في ٣١ تموز ١٩٢٨ سميت باتفاقية الخط الأحمر التي بموجبها منعت الجماعة المساهمة في شركة النفط التركية استناداً لمبدأ الحرمان الذاتي وهو الشرط الذي تضمنته اتفاقية الخط الأحمر الذي يقضي بمنع أعضاء شركة النفط التركية من استثمار النفط بشكل منفرد ما لم يتم عن طريق الشركة نفسها ، وحددت المنطقة المشمولة بهذه الاتفاقية معظم الأراضي التي تشملها الدولة العثمانية قبل انهيارها في الحرب العالمية الأولى.

وتم توزيع الأسهم بنسبة ٢٣,٧٥% لكل من شركة دارسي والأنجلو- ساكسون والشركة الفرنسية (Fracaisedes Petrol Co.) وشركة استثمار الشرق الأدنى الأمريكية (The Near East Development Copovation) و ٥% لشركة المساهمات والاستثمارات المحدودة (The Participation Investment LTD.) وهي شركة خاصة بكونينكيان.^(١)

لقد سعت أمريكا إلى رسم سياسة الباب المفتوح لاستخدامها كذريعة للدخول في امتيازات الشركات النفطية البريطانية العاملة في العراق. وانها لم تكن إلا خدعة للدخول في التنافس على النفط . ومضمونها يقتضي تطبيقها لصالح الشركات الأمريكية في الشرق الأوسط وهو الشرط الأساسي للاعتراف الأمريكي بالانتدابين البريطاني والفرنسي في تلك المنطقة وما ان حصلت الشركات

(١)- قاسم أحمد العباس ، وثائق امتيازات النفط، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٠٢-١٢٣.

الأمريكية على نسبة من الاسهم في شركة النفط التركية، تراجعت امريكا عن تأييدها لتركيا في الموصل واعترفت بالانتداب البريطاني على العراق.

وبعد ضمان الولايات المتحدة حصتها في شركة نفط العراق سعت الى أن تضع لها موطئ قدم في شركة نفط الموصل التي تأسست عام ١٩٣٢ عندما منح امتياز تلك الشركة إلى شركة إنماء النفط البريطانية في ٢٠ نيسان من العام نفسه وبسبب المنافسة الشديدة لم يكن للأمريكان دوراً أو مساهمة في شركة نفط الموصل^(١).

كما حاول الأمريكان الحصول على امتياز في شركة نفط البصرة والتي تأسست في ٢٩ تموز ١٩٣٨، من خلال شركة تكساس، إلا أن الشركات البريطانية حالت دون تقديم هذا الطلب مستغلة بذلك النفوذ البريطاني الكبير، حيث تمكنت شركة نفط العراق من أن تحصل على ثلاثة امتيازات غطت مساحة إجمالية ٤٣٧٧١٨ كيلو متر مربع أي ٩٩,٨% من الأراضي العراقية^(٢).

خلال الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية والتي كانت مليئة بالمنافسات والصراعات السياسية بين الولايات المتحدة وبريطانيا والتي كانت الأساس في نشوء صراع وتنافس قوي بين الدولتين في المراحل اللاحقة. خلال الحرب العالمية الثانية، استطاع الأمريكان ان يوسعوا نفوذهم بشكل واسع في العراق، مما واجه معارضة شديدة من قبل البريطانيين الذين أدركوا بمرور الوقت الهدف الذي تبتيغيه السياسة الأمريكية في المنطقة خصوصاً، فضلاً عن ان بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية استنفذت الكثير من قواها وظهرت الولايات المتحدة كقوة جديدة في العالم مما دفعها إلى أن تحل محل بريطانيا في المنطقة.

(١)- طالب محمد وهيم، مصدر سابق، ص ١٣٣.

(٢)- نوري عبد الحميد خليل، مصدر سابق. ص ٢٨٦-٢٨٧؛ مراد، خليل علي، " نشأة المصالح الأمريكية في نفط العراق"، ندوة تاريخ الأطماع الأمريكية في العراق نظمها جمعية المؤرخين العراقيين فرع نينوى بالتعاون مع اللجنة الاستشارية للثقافة والفنون يوم ٤ مايس ١٩٩٥، ص ٨٤.

الخاتمة

كان الحدث الأكثر أهمية في مطلع القرن العشرين هو اكتشاف النفط هذه المادة الخطيرة في أهميتها الاقتصادية للدول الصناعية، ونتيجة لذلك بدأ التنافس البريطاني الأمريكي يأخذ طابعاً مختلفاً عن السابق، إذ تحولت استراتيجية الولايات المتحدة من سياسة المراقبة والانتظار عن بعد إلى سياسة الدخول في معترك الصراع من أجل النفط وبناءً عليه نستنتج ما يأتي :-

١- كان لاكتشاف النفط الدور الرئيسي في توجيه أنظار بريطانيا والدول الاستعمارية الأخرى إلى العراق والخليج العربي ، لذلك سعت بريطانيا جاهدة لكي تستحوذ على منابع النفط فيه مع عدم إهمال موقع العراق الاستراتيجي وغناه الحضاري .

٢- يمثل النفط نقطة التحول في السياسة الخارجية لكل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية . فبريطانيا نجدها تدخل في صراع مع الدول الأوروبية منذ اكتشاف النفط ، لذلك وجهت سياستها للاستحواذ على ما يمكن الاستحواذ عليه من امتيازات من الباب العالي العثماني يخولها بالتقريب على النفط في المنطقة والعراق بصورة خاصة . أما الولايات المتحدة الأمريكية فانها لم تظهر على الساحة بصورة مباشرة، فكانت تنظر إلى الأمور بمنظار بعيد ، فهي لم تكن تريد أن تدخل في صراع مع بريطانيا لا سيما وأن بريطانيا حليفها ، ولكن بعد أن اصطدمت مصالحها بالمصالح البريطانية ، كان النفط الشرارة التي أوقدت الصراع بين الطرفين .

٣- بدأ الاهتمام بنفط الخليج العربي بعد حصول شركة دارسي البريطانية على امتياز للتقريب عن النفط في المناطق الجنوبية من إيران في ٢٨ آذار ١٩٠١ وبعد جهود مضنية توصلت شركة دارسي في يوم ٢٦

أيار ١٩٠٨ إلى استخراج النفط في مسجد سليمان في السواحل الشرقية من الخليج العربي.

٤- بعد امتياز دارسي دخلت بريطانيا ميدان التنافس على نفط العراق مع ألمانيا والولايات المتحدة ويعود تاريخ أول امتيازات البترول في العراق إلى عام ١٩١٤ حينما أنشئت الشركة التركية للبترول برأسمال بريطاني ألماني عثماني وبعد هزيمة ألمانيا والإمبراطورية العثمانية أصبحت هذه الشركة احتكاراً بريطانياً خالصاً.

٥- حرصت بريطانيا على اخذ تعهدات من معظم حكام الخليج بأن يكون للبريطانيين وحدهم حق التنقيب عن النفط في تلك الإمارات. وأخضعت الإمارات والمشايخ كافة الواقعة على ساحل الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية للنفوذ الاستعماري السياسي والعسكري والاقتصادي البريطاني.

٦- كان الموقف الاحتكاري الذي وقفته الحكومة البريطانية لم يستطع أن يصمد طويلاً إذ اضطرت إلى أن تسمح للشركات الأمريكية بالمشاركة معها في امتيازات النفط وقد حدث ذلك بعد تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بسياسة الباب المفتوح التي تقوم على أساس أن يكون للأمريكيين حرية المنافسة على قدم المساواة مع حلفائهم في الحصول على الامتيازات الاقتصادية.

فاتفاقية سان ريمو التي فجرت الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة، إذ تنافست القوتان من أجل احتكار امتيازات التنقيب عن البترول في المنطقة، وكانت الغلبة في نهاية الأمر لبريطانيا التي كانت قد أخذت تعهدات من شيوخ المنطقة وأمرائها لاحتكار امتيازات التنقيب.

ولكن بعد الحرب العالمية الثانية. وبعد أفول شمس الإمبراطورية البريطانية، أحكم الأميركيون سيطرتهم على نفط السعودية والخليج ، حيث

اتجهت الولايات المتحدة إلى السعي لتأمين سيطرة كاملة على مناطق النفط وأن تخضعها لإدارة القطب الأوحـد.

مهما يكن من أمر الصراع بين الطرفين فقد كان الخاسر الوحيد في هذا الصراع هو الشعب العربي الذي لم يكن آنذاك يتمتع بوجود حكومة وطنية قوية تستطيع الوقوف بوجه المستعمرين الغزاة .

مراجع البحث

١. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات ١٨٤٠-١٩١٤ ، ط٢ ، الكويت، ١٩٧٤.
٢. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥ ، ط١ ، القاهرة، ١٩٧٣.
٣. حافظ وهبة ، خمسون عاماً في جزيرة العرب ، مصر ، مطبعة البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٦٠.
٤. خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، ١٩٧٧.
٥. زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري ، (بغداد ، ١٩٦٨) .
٦. نوري عبد البخيت السامرائي، ؛ " محاولات تغلغل الرأسمال الامريكي في الدولة العثمانية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ، ١٩٨٦.
٧. سعيد أمين ، الوطن العربي ، (القاهرة ، لات).
٨. صبري فارس الهيتي، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد، ١٩٧٨ .
٩. صلاح العقاد ، البترول أثره في السياسة الدولية والمجتمع العربي ، (القاهرة ، ١٩٧٣).
١٠. صلاح العقاد ، معالم التغيير في دول الخليج العربي جامعة الدولة العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، د.م، ١٩٧٢.
١١. طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني- الامريكي على نفط الخليج العربي ، بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٢.
١٢. طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨-١٩٣٩ ، بغداد، ١٩٨٢.

١٣. عبد الأمير محمد أمين ، المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧-١٧٨٧ ، ترجمه هاشم كاطع لازم ، (بغداد ، ١٩٧٧).
١٤. عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي ، الأصول التاريخية للنفط العراقي ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٣.
١٥. فاروق عثمان اباضة ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ١٨٣٩-١٩١٨ ، القاهرة ، ١٩٧٦.
١٦. فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية-التركية وفي الرأي العام، (بغداد، ١٩٥٥).
١٧. فهد سعود الحمود ، ثروات السعودية وسبيل الاستقلال الاقتصادي ، بيروت ، دار الفارابي، ١٩٨٠.
١٨. قاسم أحمد العباس، وثائق امتيازات النفط في العراق (وثائق منشورة) (بغداد، ١٩٧٢).
١٩. مازن البندك ، قصة النفط ، بيروت ، دار القدس ، ط ١ ، ١٩٤٧.
٢٠. محمد الرميحي، الخليج ليس نفطاً.. دراسة في اشكالية التنمية والوحدة، ط ١ ، الكويت، ١٩٨٣.
٢١. محمد جواد العبوسي ، البترول في البلاد العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥.
٢٢. محمد حسن العيدروس، التطورات السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، الكويت، ١٩٨٣.
٢٣. محمد رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠-١٩١٩ ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
٢٤. محمد علي سعيد ، بريطانيا وابن سعود ، دار الجزيرة للنشر ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٨٢.
٢٥. محمود الشرقاوي ، أمريكا وبترول الشرق الأوسط ، (القاهرة ، لا. ت) .
٢٦. مديحة احمد درويش سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (بيروت، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨٢) .

٢٧. د. نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق (١٩٢٥-١٩٥٢) بغداد ، ط١ ، ١٩٨٠ .
٢٨. يوسف ابو الحجاج وآخرون، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة مسحية شاملة، القاهرة، ١٩٧٨ .

المراجع العربية والاجنبية

١. أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمه صالح سعداوي، (استانبول، ١٩٩٩).
٢. أنتوني سامبسون ، الشقيقات السبع شركات البترول الكبرى والعالم الذي صنعته ، ترجمه سامي هاشم ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٦٧).
٣. أيرلند ، فيليب ويلارد أيرلند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر الخياط ، (بيروت ، ١٩٤٩).
٤. البرت م. منتشاشفيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمه هاشم صالح التكريتي، (بغداد ، ١٩٨٧).
٥. توريانتر ، هاكوب؛ نفط ودماء ، تعريب : عبد الغني الخطيب ، (بيروت ، ١٩٦٢).
٦. جان جاك بيربي، الخليج العربي، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز، ط١، بيروت، ١٩٥٩ .
٧. جون فلبلي ، مغامرات النفط العربي ، قصة اكتشاف النفط ومنح امتياز النفط السعودي ترجمة عوض البادي ، بيروت ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، ٢٠٠١ .
٨. جون كوردن لوريمر ، دليل الخليج ، ترجمه عن اللغة الانكليزية مكتب أمير دولة قطر.
٩. هنري أ. فوستر ، تكوين العراق الحديث ، ترجمه عبد المسيح جويده ، (بغداد ، ١٩٣٩).

- (10)- Yapp, Malcolm ; (British Policy in the Gulf) in : A. Cottell, The Gulf States, Agenaral Survey (Baltimore- 1980), p. 80
 (11)-Waye Vucinich: The Ottoman Empire, It's Record and Legacy, (New York, 1965), P.173 .
 (12)-Roger Trask, The United States Response to Turkish Nationalism and Reform 1914 - 1939, (Minneapolis, 1970), p.3.
 (13)-John Josef ; The Nestorians and Their Muslim Neighbors , (Princeton-1961) , P.41
 (14)- Helmut Mecher , Imperial Quest For Oil Iraq 1900-1928 , (London , 1976) , P. 7 .
 (15)- Philby , Arabian Jubilee, London, 1952 , p. 176 .

الرسائل والاطاريح الجامعية

١. ابراهيم خليل أحمد ، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٧٥ .

المجلات والدوريات العربية

١. مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، العدد ٧ ، السنة ٤ ، ١٩٨٤ .
 ٢. مجلة آفاق عربية ع ٨ ، ١٩٨٧ .
 ٣. مجلة آفاق عربية ، بغداد العدد ٥ ، آيار ١٩٩٣ .
 ٤. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ١١ ، الكويت، ١٩٧٧ .
 ٥. المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، تونس ، العدد ٢١ ، أيلول ٢٠٠٠ ، ص ١٧٦ .
 ٦. مجلة قضايا عربية ، العدد (٩-١٠) أيلول - تشرين الثاني، بيروت ، ١٩٨١ .
 ٧. مجلة النفط للتنمية ، بغداد ، العدد ٨ ، ٢ آيار ١٩٧٧ .
 ٨. مجلة صوت الطليعة ، السنة الاولى ، العدد السابع ، تشرين الاول ١٩٧٤ .
 ٩. مجلة البترول العربي والاقتصاد ، المجلد الثاني ، العدد ١٢ ، كانون الاول ١٩٦٦ .

الندوات والمؤتمرات

١. ندوة تاريخ الأطماع الأمريكية في العراق نظمها جمعية المؤرخين العراقيين
فرع نينوى بالتعاون مع اللجنة الاستشارية للثقافة والفنون يوم ٤ مايس ١٩٩٥

٢. الندوة العلمية الرابعة لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة الكويت بعنوان
مستقبل الخليج العربي وسترراتيجية العمل العربي المشترك، المجلد لثاني، ط١،
الكويت، ١٩٨٢.

مواقع الانترنت

١. اتفاقية الامتياز الموقعة في ٤ صفر ١٣٥٢هـ المصادف مايو ١٩٣٣ .
www.saudiaramco.com/bvsm/jsp .

ABSTRACT

The importance of the Middle East being located in the heart of the ancient world and strategic niche that played a role in the wars and conflicts that have taken place in the region, after the discovery of oil turned international attention from the site to the wealth buried in the land, which extended its impact on the economies of the world industrial and agricultural advanced and backward is greater than conventional wars.

The outbreak of the First World War British influence reached maximum degree in the area of the coast of Oman in particular and the Gulf in general. The objective of the First World War tearing the Ottoman-German alliance and prevent Germany from access to Middle East oil. The aim was to stop the escalating economic awful to Germany after being replaced coal in the operation of their ships to oil Vhakqgua big scoop on the British fleet. The political goal was tearing the Ottoman Empire and the liberalization of the European parts of them and give them independence while the occupation of the Arab parts of them!...

Britain felt that its presence in the Arabian Gulf is a national interest and became part of its strategy, but remain a superpower, and the strategy to prevent a stronger European country politically and economically.

The continued excellence of British influence in the Gulf and increased established after the end of the First World War because of war conditions and developments led to the strengthening of the foundations of the British strate

First topic: topic addressed the topic of the Arab oil and the western competition to control it, and had to go the British about it has been linked to British national interests and promised a strategic objective in its foreign policy. So British competition intensified with other

Western countries, and fought the First World War for control of the oil resources of the British oil company _ Persian then British oil company _ Turkish. And drove out the Ottoman state, which is one of the Axis powers in World War One. After its occupation of the region, including Iraq and the Arabian Gulf and the bets that linked them to Britain in creating crises between nations the occupied and between nations Her wealth, including the problem of Mosul in Iraq.

The second topic: the U.S. approach and included race with Britain to acquire the region's oil wealth and access to privileges extraction, production and export so dependent on its economic growth and steady growth after World War One. Using this variety of methods in order to consolidate its presence in the region and in the world. Taking advantage of this crisis that befell those that participated in the first World War and after the Second World War.

The third topic: it highlighted the privileges of oil and the emergence of competing British American in order to get greater benefits and maintain them, and then to control the oil resources as taking conflict oil between Britain and the United States new images and dimension largest has exploited the U.S. World War II to expand its influence widely in Iraq The study also included a conclusion and a list of sources and references



????: ????? ?????? ?? ?????? ?????????- ?????? ???? ?????